0173.JPG

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمنزل الكتاب جاعل البسملة مفتتح كل كتاب والصلوة على من انتهى اليه الكتاب والصلوة عليه مكمل كل كتاب جمع على الحكم
للشريعة الغراء المؤسس لاساس الطريقة البيضاء فهذه فوائد متعلقة للطائف البسملة جمعتها للتوسل بها الى التسمية بسمي الذي سماني بالطهر
واليه المرجع والمصير اختلف الائمة في اثبات التسمية في اوائل السور الكريمة قال الفقيه ابو الليث نصر بن ابراهيم السمرقندي حدثنا الخليل بن احمد
قال حدثنا السرخ قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا خالد عن داود عن عامر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت
سورة هود بسم الله مجريها ومرسيها كتب بسم الله فلما نزلت سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة
النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم ففي الخبر دلالة على انه ليس من اول السورة والخبر بعض آية من كتاب الله تعالى في
سورة النمل وهو المروي عن ابي حنيفة ومالك رحمة الله عليهما وقيل انها ليست من القرآن اصلا وهو قول ابن مسعود ومذهب مالك والمشهور من مذهب
قدماء الحنفية وعليه قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها وقيل انها آية فذة من القرآن انزلت للفصل والتبرك بها وهو الصحيح من مذهب الحنفية
وقيل انها آية تامة من كل سورة صدرت بها وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وقد نسب الى ابن عمر رضي الله عنهما وعليه حمل الطلاق عبارة ابن الجوزي في التيسير حيث
قال روي عن ابن عمر انها نزلت مع كل سورة وهو ايضا مذهب سعيد بن جبير والزهري وعطا وعبد الله بن المبارك وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤها وهو
قول الجديد للشافعي ولذلك يجهر بها عنده وقيل انها آية من الفاتحة مع كونها قرآنا في سائر السور ايضا من غير تعرض لكونها جزءا منها او لا ولا لكونها آية تامة او لا
وهو احد قولي الشافعي على ذكر القرطبي ونقل عن الخطابي قول ابن ... في ابي هريرة رضي وقيل انها آية تامة في الفاتحة وبعض في البواقي وقيل بعض آية في الفاتحة
وآية تامة في البواقي وقيل انها بعض آية في الكل وقيل انها اسماء من القرآن متعددة بعدد السور المصدرة بها من غير ان تكون جزءا منها وهذا القول غير
معزي في الكتب الى احد وهناك قول آخر ذكره بعض المتاخرين ولم ينسبه الى احد وهو انها آية تامة في الفاتحة وليست بقرآن في سائر السور ونقل
عن الشافعي انها بعض آية في الفاتحة واما في غيرها فقوله فيه متردد فقيل بين ان يكون قرآنا او لا وقيل بين ان يكون آية تامة او لا وصحح الغزالي الثاني
وعن احمد بن حنبل رحمة الله عليه في كونها آية تامة وفي كونها من الفاتحة روايتان ذكرهما ابن الجوزي ونقل انه مع مالك وغيره في انها ليست من القرآن في
المشهور من مذهب مالك بهذا والمشهور من هذه الاقاويل هو الثلثة التي بعد الاول مع الاتفاق على اثباتها في المصاحف مع الاجماع على كون
ما بين الدفتين قرآن يقتضي نفي الاول من الثلثة واثبات القدر المشترك بين الاخيرين من غير دلالة على التعيين واما ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنه ان من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب
سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وما روي عن ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وان دل كل منها نفي الاول منها فليس نصا في اثبات الثالث تامل ثم ان الابتداء بالبسملة يستحب في كل امر ذي بال لحديث
الابتداء خصوصا في اوائل الكتب اقتداء بالقرآن العظيم وتخلقا باخلاق العزيز العليم واشعارا بانه فخيم وتنبيها الى انه كتاب بليغ في كلام الله
العزيز العليم واقتداء للنبي الكريم حيث قال اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها في اوله وهي مفتاح كل كتاب
انزل ولما نزل جبرائيل اعادها ثلثا وقال هي لك ولامتك فامرهم لا يدعوها في شيء من امورهم فاني لم ادعها طرفة عين مذ نزلت على ابيك
آدم عليه وكذلك (على بها) الملائكة وفي الحديث لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك وحديث الابتداء هو قوله عليه كل امر ذي بال لم يبدأ
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر قليل البركة او معناه وقيل انه من البتر وهو القطع قبل التمام والمراد بذي البال ذو الشأن في الحال ذي ال
رواه الخطيب في الجامع فالحديث عبارة في ان كل امر ذي بال يبتدأ بالبسملة واشارة في ان ما ليس بذي بال لا يبتدأ بها ولذا اختلف
الابرار في كتابتها في اول كتب الاشعار فمنعه الشعبي والزهري واجازه سعيد بن المسيب واختاره الخطيب البغدادي وهو التفصيل
بعض الافاضل وقال القبيح من الشعر كالهجو والهزليات ومدائح الظلمة وكتب القصص الكاذبة بانواعها وكتب المنطق على القول بتحريم
مسائلها لا يؤدى البسملة في اوائلها كل الحرام ومحل القاذورات واما الحسن من الشعر فذو بال فيبدأ فيه ثم انه ورد بلفظ كل كلام
ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University